

حكومة استراحة أميركية
إيرانية في العراقإبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

واضح وبشكل جلي أن توليد الوزارة العراقية، هذه المرة، لم يكن على يد قابلة قادمة من طهران. كما أنه لم يكن طبخة أميركية أيضا بلحم وعظم وشحم أميركي خالص، بل هو حاجة قاهرة أجبرت الطرف الأميركي، وهو المحاصر بكورونا وجو بايدن، والإيراني، وهو المحشور بين كورونا وعقوبات ترامب، إلى استراحة قصيرة للانقطاع عن الانفاس ومراجعة الحسابات. والناظر إلى حجم الاعتراضات الساخنة المججلة التي سبقت التصويت على وزارة مصطفى الكاظمي من أقوى الأطراف الشيعية المملوكة بالكامل للحرس الثوري الإيراني، وإلى الاشتراطات المشددة المرفوقة بتهديدات نارية كالهال المرشح الكاظمي الحزبان الكرديان إن لم يرضخ ويوافق على شروطهما، وإلى صحوه البطولة المبالغية التي ظهرت لدى التجمعات السنوية ودفعتها إلى إعلان مخالفتها لأحزاب البيت الشيعي، واستعدادها لمنح الكاظمي ثققتها، وهي الطرف الأضعف في منظومة الحكم في المنطقة الخضراء، لا بد أن يصل إلى قناعة بان ما حدث يوم الأربعاء 6 مايو 2020 كان صفقة تنازل متبادل بين إيران وأمريكا دفعت بالأطراف الراضة أو المترددة إلى قبول التصويت لصالح الكاظمي، والتخلي عن شروطها السابقة بين ليلة وضحاها.

فإنها أمور معينة عاجلة لا يمكن تأجيل البت فيها ولا تعويضها أو خداع الجماهير بقرارات مرفوضة مقدما، وهي: الانتخبات المبكرة، ومحكمة قتلة المتظاهرين وعادل عبدالمهدي في طبيعتهم، والإطاحة بكبار الفاسدين المعروفين جيدا من قبله باعتباره رئيس جهاز المخابرات، ثم ضبط سلاح الحشد الشعبي إن لم نقل سحبه منه وتسليمه للدولة، وتحرير القضاء العراقي من سطوة الأحزاب والمليشيات، والإسراع في تخفيف اعباء كورونا الصحية والاقتصادية والأمنية عن كاهل المواطن الفقير، دون تأخير.

وؤكد أن العراقيين لن يقبلوا، بعد اليوم، إلا قرارات وإنجازات عملية ملموسة جادة وشاملة وشجاعة تحقق مطالبهم المشروعة الملحة، وتؤمن لهم الحرية والعيش الكريم والأمن والأمان. ولو افترضنا أن الكاظمي ووزراءه سيجاولون أن يكونوا عند حسن ظن شعبهم بهم فإن من الصعب عليهم تحقيق الإصلاحات المنشودة من خلال التعاون مع برلمان يسيره أصحاب السلاح والمتهمون بالفساد والمعمدون كليا على تدخل القوى والحكومات وأجهزة المخابرات الأجنبية.

والتجارب المريرة التي مر بها الشعب العراقي على طول سنوات حكم المحاصصة والفساد والغش والاحتفال علمته كيف يرفض تميع مطالبه، أو تخديره بقرارات وإجراءات سطحية لا تشفي الغليل. ومن هنا سوف تبدأ المشكلة، ومن هنا أيضا سوف يتحقق لأميركا المراد.



الشارع العراقي وحده من سيصنع فشل الكاظمي أو نجاحه



أزمات النظام السوري ترتد عليه

سوريا من خلال ثلاثة كتب

عائليا في المفهوم الضيق، بل الأضيق، للكلمة. هذا ما تحدث عنه كتاب ثالث لسام داغر صدر العام الماضي تحت عنوان "الأسد أو تحرق البلد". هذا الكتاب يعرض على نحو مستفيض مقدمات المرحلة الراهنة حيث لم يعد مكان سوى لعائلة واحدة بدل عائلتين في عائلة واحدة في ظروف تدعو إلى الاعتقاد أن توريث حافظ الصغير لوالده أقرب إلى توريث صدام لأحد أبنائه عدي أو قصي!

الجيش السوري من استبعاد للضباط السنة أبناء المدن الكبرى.. إلى إنهاء دور الضباط الدروز والإسماعيليين، وصولا إلى السيطرة العلوية على الجيش بطريقة ممنهجة. في عهد حافظ الأسد الذي استمر ثلاثين عاما، كان هناك دور كبير لسوريا على الصعيد الإقليمي، خصوصا بعد دخولها إلى لبنان وسعيها إلى الإمسك بالورقة الفلسطينية والحلف مع إيران الذي ظهر بوضوح من خلال وقوفها ضد العراق في حرب السنوات الثماني.

ترافق ذلك مع نوع من المحافظة على المظاهر وذلك عبر وضع سنة من الريف، مثل مصطفى طلاس وعبدالحليم خدام وحكمت الشهابي وغيرهم، في الواجهة. أما السلطة الحقيقية والفعالية فكانت في يد الضباط العلويين من رؤساء الأجهزة مع هيمنة غير ظاهرة لمحمد مخلوف (والد رامي وشقيق زوجة حافظ الأسد) على الجانب الاقتصادي. كان الدور الأساسي لمحمد مخلوف يتمثل في استرضاء العلويين بما يملكه من وسائل إقناع، يأتي المال في طليعتها. كانت خلافة بشار الأسد، بدل باسل الأسد، لوالده بداية تحول على صعيد انتقال الحكم من الطائفة إلى العائلة الواحدة في ظل توسع للدور الإيراني. وصف أحد الزعماء العرب سوريا في عهد بشار الأسد وفي ظل والدته أنيسة وخاله محمد (أبو رامي) بأنها تحولت إلى ما يشبه شركة مساهمة عائلية يديرها مجلس إدارة. ما تشهده الآن هو انقراض الشركة في ظل غياب الأم (أنيسة) ومرضى الخال (محمد مخلوف) والتخلص قبل ذلك، في 2012، من الصفي العائلة على الرغم من زواجه من بشرى الأسد، الشقيقة الكبرى لبشار.

بغض النظر عما إذا كان تحالف بشار - أسماء - ماهر سيتمكن من التخلص من رامي وانقراض شركاته منه، يظل ما يجري في دمشق أقرب إلى مهزلة. الحدث الكبير صار خارج البيت الرئاسي في دمشق في وقت ليس معروفا مدى الدعم الروسي لآل مخلوف من جهة وما الذي ستفعله إيران من جهة أخرى. يحصل ذلك كله في وقت صار الوجود التركي في شمال سوريا في شمال قبرص، القائم منذ العام 1974.

لم تعد سوريا لاعبا إقليميا بمقدار ما أن المطروح العودة إلى عنواني كتابي باتريك سيل ونيكولاس فان دام، أي إلى "الصراع على سوريا" و"الصراع على السلطة في سوريا". العنوان الأول يضع الأزمة السورية الدائمة في إطارها الإقليمي.. والثاني يضع أزمة سوريا في الإطار الداخلي، أي في إطار طائفي ومذهبي صار الآن

ساجدة لعبت دورا أساسيا في الدفع إلى زواج البنين من حسين كامل وشقيقه. معروف تماما ما حصل بعد ذلك عندما انقلب حسين كامل على صدام في 1995 وصولا إلى الانهيار النهائي للنظام نتيجة الاجتياح الأميركي في 2003.

كل ما يمكن استخلاصه من الصراع ذي الطابع العائلي الذي مسرحه سوريا هذه الأيام، أن النظام لم يعد لديه مكان يصدر إليه أزماته. بات النظام يعاني من ارتداد أزماته عليه في ضوء بروز الصراع الضيق، بكل المقاييس والأبعاد، القائم حاليا بين بشار الأسد وزوجته أسماء وشقيقه ماهر من جهة وأل مخلوف ممثلين برامي محمد مخلوف من جهة أخرى.

ما تعينه سوريا حاليا هو صراع بين عائلتين في عائلة واحدة لم يعد فيها مكان لآل مخلوف الذين شكلوا طوال سنوات النزاع المالية للسلطة التي تشكلت في 16 تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1970 عندما احتكر حافظ الأسد الحكم وصار في شباط - فبراير 1971 أول علوي يتولى الرئاسة في الجمهورية العربية السورية.

متن عرضنا لتاريخ سوريا المستقلة منذ العام 1946، يظهر لنا كيف أن صراعا على بلد ودوره في المنطقة، تحول إلى صراع ذي طابع مالي وتجاري يبعد عائلي محوره شركات تجارية من خلال الشريطين اللذين ظهر فيهما رامي مخلوف أخيرا وتحدث فيها عن دوره في دعم النظام والظلم الذي تعرض له شركة "سيريتل" التي يمتلك أكثرية أسهمها، يرسم إطار لنهاية مساوية لبلد كان مرشحا لأن يكون أحد أكثر البلدان ازدهارا في الشرق الأوسط، فإذا به في السنة 2020 تحت خمسة احتلالات (إيراني، روسي، تركي، إسرائيلي، أميركي).

هناك الاحتلالان التركي والإسرائيلي المرشحا لأن يكونا دائمين، فيما كل الأسئلة مطروحة في شأن مستقبل إيران وحلفائها الصيني، الذي ليس لديه وجود بعد في الأرض السورية، ومثني تبدأ مرحلة انتقالية استنادا إلى القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن تنفيذًا لنظام أميركي - روسي بدأت ملامحه تتبلور قبل فترة ليست بالقصيرة.

انتهى تاريخ سوريا، المستقلة منذ 74 عاما، بصراع عائلي ضيق هدفه تجميع كل السلطات وكل الثروات بيد آل الأسد، خصوصا أن النجل الأكبر لبشار الأسد (حافظ) كبير وهو في طريقه إلى تولى موقع ما في ترقية السلطة. ليست الرغبة في جعل النظام الجمهوري في سوريا ملكا لعائلة جديدة، سبق للعراق أن مر بهذه التجربة. فعندما كبر عدي صدام حسين وشقيقه قصي، بدأ التفكير في كيفية تهيمش الإخوة غير الأشقاء لصدام، أي سعاوي وبرزان وطوبان، عن مواقع السلطة. حصل ذلك عن طريق إيجاد توازن مختلف داخل عائلة صدام حسين المجيد لغير مصلحة إخوته من أمه. هذا ما يفسر الزواج الذي تم بين حسين كامل المجيد وشقيقه من بنتي صدام.. وإبعاد برزان عن موقع مدير المخابرات، يعتقد برزان شخصا أن زوجة صدام

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

كل ما يمكن استخلاصه من الصراع ذي الطابع العائلي الذي مسرحه سوريا هذه الأيام، أن النظام لم يعد لديه مكان يصدر إليه أزماته. بات النظام يعاني من ارتداد أزماته عليه في ضوء بروز الصراع الضيق، بكل المقاييس والأبعاد، القائم حاليا بين بشار الأسد وزوجته أسماء وشقيقه ماهر من جهة وأل مخلوف ممثلين برامي محمد مخلوف من جهة أخرى.

ما تعينه سوريا حاليا هو صراع بين عائلتين في عائلة واحدة لم يعد فيها مكان لآل مخلوف الذين شكلوا طوال سنوات النزاع المالية للسلطة التي تشكلت في 16 تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1970 عندما احتكر حافظ الأسد الحكم وصار في شباط - فبراير 1971 أول علوي يتولى الرئاسة في الجمهورية العربية السورية.

متن عرضنا لتاريخ سوريا المستقلة منذ العام 1946، يظهر لنا كيف أن صراعا على بلد ودوره في المنطقة، تحول إلى صراع ذي طابع مالي وتجاري يبعد عائلي محوره شركات تجارية من خلال الشريطين اللذين ظهر فيهما رامي مخلوف أخيرا وتحدث فيها عن دوره في دعم النظام والظلم الذي تعرض له شركة "سيريتل" التي يمتلك أكثرية أسهمها، يرسم إطار لنهاية مساوية لبلد كان مرشحا لأن يكون أحد أكثر البلدان ازدهارا في الشرق الأوسط، فإذا به في السنة 2020 تحت خمسة احتلالات (إيراني، روسي، تركي، إسرائيلي، أميركي).

هناك الاحتلالان التركي والإسرائيلي المرشحا لأن يكونا دائمين، فيما كل الأسئلة مطروحة في شأن مستقبل إيران وحلفائها الصيني، الذي ليس لديه وجود بعد في الأرض السورية، ومثني تبدأ مرحلة انتقالية استنادا إلى القرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن تنفيذًا لنظام أميركي - روسي بدأت ملامحه تتبلور قبل فترة ليست بالقصيرة.

انتهى تاريخ سوريا، المستقلة منذ 74 عاما، بصراع عائلي ضيق هدفه تجميع كل السلطات وكل الثروات بيد آل الأسد، خصوصا أن النجل الأكبر لبشار الأسد (حافظ) كبير وهو في طريقه إلى تولى موقع ما في ترقية السلطة. ليست الرغبة في جعل النظام الجمهوري في سوريا ملكا لعائلة جديدة، سبق للعراق أن مر بهذه التجربة. فعندما كبر عدي صدام حسين وشقيقه قصي، بدأ التفكير في كيفية تهيمش الإخوة غير الأشقاء لصدام، أي سعاوي وبرزان وطوبان، عن مواقع السلطة. حصل ذلك عن طريق إيجاد توازن مختلف داخل عائلة صدام حسين المجيد لغير مصلحة إخوته من أمه. هذا ما يفسر الزواج الذي تم بين حسين كامل المجيد وشقيقه من بنتي صدام.. وإبعاد برزان عن موقع مدير المخابرات، يعتقد برزان شخصا أن زوجة صدام

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk